

DANGER!



Spiders are common
in this area.

They can be dangerous.

They are known to stalk
their prey.

THEY WILL HUNT YOU

مدينة خيوط العنكبوت

إسراء سعيد

مدينة خيوط العنكبوت

العنوان: مدينة خيوط العنكبوت

المؤلفة: إسرائء سعيد

تصميم الغلاف: صلاح الدين نعيم

تنسيق داخلي: عبدالله مقبل

النوع: قصة

عدد الصفحات: ٢٨ صفحة

جميع الحقوق محفوظة لدى المؤلف

يمنع اقتصاص أي جزء من هذا الكُتيب بهدف حقوق الملكية

الفكرية أو إعادة إنتاجه بأي شكل إلا بموافقة المؤلف .

قصة

مدينة خيوط العنكبوت

إسراء سعيد

إهداء

إلى أمي التي ولدت على أنها الأم والأب والداعم والمجتمع كله، إلى
الصديقة الوحيدة لي، تلك الفتاة التي لا يكتمل شيء سوى
بوجودها.

المقدمة

الهرب من أجل المعتقدات الإلهية الصحيحة يستحق التضحية بكل شيء، عندما تقوم الحرب من أجل الله والأيمان به أي شيء يمكن أن يحدث، عندما تقوم الحرب من أجل الحرية والعائلة كل شيء مباح!

لم أستطع الهرب إلا من ذلك الطريق تلك الغابة التي ولدت على تحريم الدخول لها، عدم الانجذاب لها مهما سمعت من أصوات داخلها، ها أنا اليوم أهرب من مجتمعي بالولوج داخلها، أصوات بوم حولي، لربما أيضا أصوات ثعالب أو ذئاب، الأمر مرعب حقا؛ لكن لا يوجد طريق آخر، أغصان تتحطم تحت أقدامي، إنه أمر مثير للرب، أشعر بأنفاس على عنقي، لكن استمر بالركض إلى المجهول.

في الأفق لاح منزل، أعلم أنه ضرب من الجنون؛ لكن لا يوجد حل آخر دائما لا تستطيع الاختيار. إما هذا أو هذا؛ صرت أركض حتى أصبحت بالمنزل، لا يوجد أحد، لكن هناك أنفاسا بدأت أتجول بالغرف، وأنا أستمع إلى أصوات بكاء، حدث ما جمد أوصالي نسيجا من الخيوط عليه أوجه أشخاص تبكي وتصرخ، التفت لأجد عجوزا قبيح الوجه خلفي بيتسم، لم أشعر سوى أنني أصبحت جزءا من ذلك النسيج...

بيسان

- استيقظت ...

لكن مهلاً... أنا بالغبابة مجدداً، هل يعقل أنني كنت أتوهم، بدأت بتلقي الصدمات واحدة تلو الأخرى.

أين كان تلك المنازل فوق الأشجار؟ أين كان أولئك البشر؟ كانت تلك أولى صدماتي...

الثانية.. حاولت إيقاف أحد المارة لأسأله أين أنا؛ لكنهم يعبرون خلالي؟

الأول.. الثاني.. الثالث!

وقفت قليلاً لأفهم ما يحدث، جميعهم يعبرون خلالي، عندها سمعت صوتاً خلفي يقول:

- تحتاجين يومين أو أكثر حتى تصبحي مرئية لهم.

التفت لأجد فتاة قمحية البشرة تنظر إليّ بفضول، سألتها:

- ماذا تقصدين؟

قالت:

- لن يراكِ غيرنا بضعة أيام.

كثرت علامات استفهام داخل رأسي وأردفتُ:

- هل يراني غيرك؛ لكن أين هم لم أر أحداً.

قالت:

- إنهم ليسوا هنا، بل بالمنزل، تعالي معي، وستفهمين كل شيء.

سرت معها بعضاً من الوقت، لا أعلم لما ينظر إليها الجميع بتلك النظرة تعرفونها جميعاً إنها "الاشمئزاز"؛ لكنها لا تبالي كأنها لا تراهم، وفجأة التفت لي بقفزة كأن صاعقة أصابتها وقالت:

- نسيت أن أسألك، ما اسمك؟

للحق نظرت إليها بتعجب على تلك الطريقة و أجبت: بيسان.
قالت:

- رائع وأنا صفية، أليس اسم رائعاً.

وقبل أن أجيب، قالت:

- أعلم أنه رائع، وفعلت حركات بيدها كأنها تحيي جمهور يصفق لها.

لديها ثقة رائعة، قالت:

- لقد وصلنا، نظرت إلى المنزل لقد كان بعيداً عن باقي المنازل وأيضاً مختلف؛ ربما أكثر أناقة وكبراً.

صفية

دققت باب المنزل، ويجول بداخلي كيف دخلت تلك الفتاة إلى المدينة المشؤومة، قلت لربما باعت هي أيضاً روحها لذلك العجوز الخرف؛ لكن أين الوشم، من يبيعون أرواحهم يأتون بالوشوم على ناصية وجوههم، لما لم يرها أحد. لا تبدو مَن يتعاملون ويعبدون الشياطين، لا أعلم... عندها فتح أنس الباب، ثم صرخ بصوته المزعج:

- لقد عادت صفية يا عم ومعها فتاة حسناء.

دفعته من أمام الباب، ثم أدخلت بيسان، وقد كانت تنظر بتوجس نحو الجميع.. (نعم يجب على الجميع معرفتها.) قلت:

- هذه بيسان جديدة هنا.

ثم أردفت مجدداً:

- بيسان من فتح الباب هو أنس، ثم أشرت إلى فتاة وفتى.

وقلت:

- هذان التوأمان قمر وبدر، وهذا كبيرنا العم فراس.

بدأت بيسان بالتعرف على الجميع، لكن العم فراس كان ينظر إليها بطريقة غريبة.

ثم قال:

- اقتربي يا بنتي.

سألها:

- لقد دخلت منزل ذلك العجوز أليس كذلك.

لا أحد يفهم ما يدور في بال العم فراس، لكننا نعلم مدى حكمته
وخبيرته، استنفقت من تفكيري على صوت بيسان تجيب:

- نعم لقد كنت أهرب.

بيسان

كنت قلقة من نظرة ذلك العجوز لي؛ لكنني كنت أعلم أنه مر بما
قد مررت به لذلك اقتربت منه، فقال لي:

- مِمَّن كنتِ تهريين ولماذا؟

لقد بدا على الارتباك، ثم قلت بهدوء:

- من قبيلتي وأسرتي، ربما هو أمر غريب لكنها الحقيقة، لكنهم
هددوا بقتلي إن لم أتخل عن معتقدات الإيمان بالله، انهم أناس
قساة القلب يقتلون أبناءهم أمام الجميع؛ لأنهم رفضوا
معتقداتهم وعاداتهم، وقد كنت من أولئك الأبناء.

ظل ينظر إليّ قليلاً، ثم قال:

- أتؤمنين بالله.

فأجبت:

- نعم، إنه الحقيقة والباقي زائف، إنه الماضي والحاضر
والمستقبل، إنه الوجود كله، إنه الباقي والجميع فإن.

قال لي:

- إذن أنتِ من بني إسرائيل.

نظرت إليه في دهشة وقلت:

- كيف عرفت يا عم.

ابتسم وقال:

- لقد كنت قبل دخولي إلى المدينة من الرحالين والمستكشفين.

أردف:

- يا بنتي لعل قصتي تساعدك على النجاة من ذلك القبيح.

فِرَاس

لقد رأيت في تلك الفتاة نفسي عندما كنت شابًا صغيرًا عندما خُدِعت من أصدقائي. قالوا لي أننا ذاهبون إلى رحلة استكشاف أخرى، لم أكن على علم بالمخطط الخفي لهم إلا عندما رأيت نفسي أمام بيت العجوز، تحدثوا بكلام مبطن عن بيع أرواحهم للشيطان مقابل أن يصبحوا ملوك تلك المدينة وقتها حاولت الهرب بأقصى سرعة لي؛ لكن لم أستطع الخروج من المنزل اللعين، وأصبحت جزءًا من النسيج، ودخلت إلى المدينة، عندها قاطعتني بيسان، وقالت:

- وأنا أيضًا دخلت المنزل، ولم أستطع الخروج.

قلت لها: نحن جميعا هنا دخلنا المنزل، ولم نبع أرواحنا لهذا استطاعت صفة رؤيتك لو أنك بعتي روحك يا بيسان لما رأيناك الآن؛ لكن علينا محاولة تغيير رائحتك وملابسك؛ لأن العجوز سيأتي للبحث عنك، وإن وجدك ووضع الوشم على ناصية وجهك عندها لن تستطيعي الخروج إلى الأبد.

عندها رأيت تخبط بيسان في أفكارها أعلم أنها تفكر أنه لا يوجد لها أحد، ومن الأفضل أن تبقى بيننا، ومن أن تخرج وتؤسس حياة جديدة لها.

أن تبقى أكثر من ثلاثين عاما بين أولئك البشر عندها تتمنى أن تفدي هؤلاء الأطفال بروحك لكي لا يبقوا هنا.

بيسان

بدأت الأيام تمر، وقد اعتدت العيش بينهم، واعتدت الهرب من العجوز ربما أكثر من مرتين في اليوم، ربما الأمر مضحك، لكن هذا أصبح من إحدى عاداتي خلال اليوم، عرفت من صفة أن أهلها حاولوا بيعها للعجوز، لكنها كانت ذا روح قوية لم يستطع الشياطين إغواءها، إنها قوية جدا.

تُعتبر الأم للجميع بالمنزل، أخبرتني عن قصة البقية، كانت هذه أول مرة لي أعلم أن أنس أخيها إنه حقا مرح.

مر شهر فالثاني.. الثالث.. خمسة.. عشرة أشهر.. عام!

عام مر علي وأنا بتلك المدينة أصبحت أكثر يأسا في الخروج منها، أقل أملاً وأيضاً أكثر تعلق بالجميع لا أرغب في تركهم، فقد تحسنت الأحوال بعد أن أصبحت مرئية لبقة المدينة، فتلك المدينة غريبة، إن امتنعت عن بيع روحك مثلما حدث معي تبقي غير مرئي لفترة، ثم تصبح فرداً من المدينة وتظهر.

بدأت بالعمل مع صفة كنا نعمل بالطبخ فهنا تُطبخ وجبة واحدة للجميع، وتعرفت على أصدقاء جدد كانوا ممن أجبرهم أهلهم على بيع أرواحهم، لقد كان الأمر محزناً حقاً، يبدو أننا هنا جميعاً اتفقنا على كراهية أهلنا لنا، وأيضاً اتفقنا على شيء رائع جعلني أتمسك بهذه المدينة أنه من أجبروا على بيع أرواحهم جميعهم مؤمنون بالله.. الله هو الحق، الله هو الأحد الصمد، الله هو المستحق بالعبادة لا أحد غيره.

في يوم كالعادة ذاهبة للعمل أنا والجميع، قال العم فراس:

- اذهبوا جميعًا ما عدا أنتِ يا بيسان.

تعجبت وتعجب الجميع أيضًا، العم عندما يريد أن يخبرنا شيء يجمعنا ثم يبدأ، لكن لا أحد يستطيع عصيان أمره كما قلت لكم قبلاً نحن نثق بحكمته و خبرته.

فِرَاس

كنت أشعر بنهايتي تقترب وخائف أن أرحل قبل أن أحرر أولئك الأطفال من شر الساحر، ليلًا يزورني الساحر في الكوابيس، وهو يبتسم كان ذلك الأمر يجعلني خائفًا ليس على نفسي؛ لأنه لا يريد مني شيئًا في النهاية لقد هرمت وضعفت روحي، لن يستطيع استخدامها لتطوير شباك العنكبوت.

بدأت بإخبارها عن كل شيء أعرفه، بدأت أقص:

بدأ كل شيء عندما كنت في السادسة والعشرين من عمري وقتها دخلت إلى بيت الساحر مع أصدقائي، ثم بدأ بتلاوة ترانيم غريبة، تغيرت معالم المكان حولنا، كان أصدقائي يبتسمون وأنا خائف؛ مما يحدث عندها شعرت بالكثير من الأنفاس والصراخ حولي وعندها ظهرت عدة شياطين، وبدأت بالدوران حولنا، لقد كانوا عبارة عن كيانات أثرية سوداء، ثم بدأت معالم العجوز تتغير وظهر عنكبوت كبير، قام بلف شباكه حول أجساد أصدقائي وهم يصرخون لا أعلم من السعادة أم من الخوف، كانت قدماي ترتجفان لدرجة السقوط، لم أستطع القيام أو التحرك عندما انتهى من أصدقائي، بدأ بالسير على أقدامه حولي وهو ينشر شباكًا في كل مكان عندها تدفق الأدرينالين في جميع خلايا جسدي، وحاولت الجري بأقصى سرعة لي؛ لكنه في النهاية تمكن مني. صار يضحك بصوت عالٍ، ونسج شباكه حولي، عندها بدأت بتتميم عبارات كان قد علمها والدي لي، وتلوت بعضًا من آيات

كتاب أخبرني أبي أنه يسمى القرآن وقتها استيقظت ووجدت نفسي في المدينة لكني مختلف عن الجميع، لقد كنت أكثرهم ثقة بالله، أكثرهم عقلانية.
صاحت بيسان وأردفت:

- أرني القرآن يا عم.

أحضرتة، ثم بدأت بتلاوة القرآن على مسامعها، بدأت بيسان بالبكاء بنشيج مسموع هذا ما حدث مع الأطفال الآخرين، أن تستمع لآيات الله تتلى عليك، وتتفهم معناها هذا يلامس أعماق قلبك.

صفية

كنت أعمل، لكن ذهني كله مع بيسان والعم فراس، لم أخترها بالضبط ليخبرها بكل شيء، لن أكذب أنا أعلم بكل شيء سوف يخبرها به؛ لكن معنى أنه يريد التحدث معها وحدها هذا يعني أنه سيعطيها جميع أدواته وأسلحته، ثم يعاد السؤال في رأسي مجدداً لم أخترها هي بالتحديد.

أنا قلقة على العم فراس لا أريده أن يتركنا، إنه أبي لا أستطيع تخيل نفسي من دون الذهاب كل يوم لاستشارته في جميع أموري. اللعنة على الساحر اللعين، اللعنة على تلك المدينة...

بيسان

بدأ العم فراس يستكمل قصته واستكشافاته، لقد كنت متعجبة من هذا، بماذا سيفيد ما يقوله ولماذا اختارني أنا، سألته:

- لم تحك لي كل هذا يا عم؟

أجاب:

- لكل شيء وقته عليك الآن فقد حفظ ما أقوله، ثم سيخرج وحده في وقته المناسب.

لم أكن أفهم ما يعني.. قال:

- تعالي معي إلي القبو ستحتاجين أشياء منه.

دهشت هل يوجد قبو مر عام وأنا لا أعلم أن بالمنزل قبوا، قلت له ونحن ننزل:

- لماذا لم تخبرني أمام الجميع فنحن بالنهاية سنكون سوياً؟

قال: صفية تعلم بكل ما أخبرتك به لكن قمرًا وبدراً وأنساً لازالوا أطفالاً لن يفهموا ما أقول.

عندما أنار القبو دهشت مما وجدته، ما كل تلك الأسلحة سيوف ورماح وعصيان غريبة الشكل، نظرت للعم وكنت على وشك التحدث، ابتسم وقال:

- أعلم ما يجول بداخلك كل تلك الأدوات تخصني من عالمنا أو جمعتها من هنا.

ثم بدأ بتعريفي كل سلاح وكيف يُستخدم وأخبرني أنه يوجد الكثير من الأسر الأخرى تخبئ أسلحة أسفل المنازل.
قلت له:

- أ يوجد غيرنا يحمل حقد للساحر ويتمني الخروج منها؟ هناك أناس صالحين غيرنا؟
قال:

- نعم فقط عندما يحين الوقت سيبدأ الجميع بالظهور.

هكذا قضيت اليوم بالتدريب على الأسلحة والقباء مع العم، عاد الجميع من العمل، بدأت أنا وصفية نتحدث، وقالت:

- هيا أخبريني بكل شيء من وقت خروجنا حتى الان.

بدأت بالحديث عن كل شيء، فقالت:

أعلم كل هذا، أنا قلقة على العم فراس خائفة أن يرحل، أشعر باقتراب النهاية.

هكذا بدأ العم بتدريينا أنا وصفية على استخدام الأسلحة، كان الأمر مرهق عمل بالصباح وتدريب بالمساء. مرت ستة أشهر على هذا الوضع.

صفية

عدنا من العمل كالعادة وذهبت لأخبر العم بالمباشرة في تدريبنا لقد كان نائم بدأت بمحاولة إيقاظه لم يتحرك، جسده بارد كتلج، لا يوجد أنفاس، حدث ما كنت أتوقعه توفي العم فراس، بدأت بالبكاء، الصراخ بأعلى صوت وجدت الجميع في الغرفة يبكي مثلي، ومن العدم ظهر الساحر وهو يبتسم بشر ثم أخذ بيسان ورحل!

أخبرت كل من كان يعرف العم فراس ثم بدأنا بدفنه وعدت للمنزل، أفكر بحل قبل أن يقوم العجوز بوشمها أو ربما قتلها. أحضرت أنسًا وقمرًا وبدرًا وأخبرتهم بكل شيء أعرفهم يجب أن يعرفوا ما نحن مقبلون عليه. لقد بدأت المعركة، بدأت النهاية...

بيسان

لم أكن أعي ما حدث خلال الساعات الفائتة، وفاة العم فراس، اختطاف الساحر أو بالأحرى العنكبوت لي، تركي لأصدقائي يصرخون، صفية تنوح، أنس يهتز بعنف، التوأم فقدوا الوعي. صرت أبكي وصوت بكائي يزداد شيئاً فشيئاً، بدأت شهقاتي تزداد، فجأة ظهر من الظلام الساحر العجوز و أردف:

- ستصبحين جوهرة نادرة لي، الحصول على القوة الكبرى ستجعلني أسيطر على العالم أجمع، ستصبح مدينة خيوط العنكبوت هي العالم، سيصبح الجميع عبدة لي.

ثم بدأ بالضحك وقال:

- أنا الواحد الأوحده

رددت والدماء تفور من كلامه:

- الله هو الواحد الأوحده المستحق للعبادة لا إله غيره له الملك.

عندها تركني بالزنزانه وخرج، جلست أفكر كيف أهرب من ذلك المكان، حاولت مراراً تحطيم الأبواب الحديدية، بدأت في إحباط أفكر في طريقة أخرى، ثم بدأت بتلاوة ما قد سمعته سابقاً من العم فراس، بعد مرور الوقت استمعت لأصوات اختناق وصراخ، ثم ألقى العجوز أحداً آخر في الزنزانه، لقد كان شاباً؛ ربما يماثلني في العمر لم أره من قبل في المدينة، كانت عيناه تضيئان في

الظلام نظرت له بتوجس ثم ابتعدت عنه؛ لربما كان خدعة من الساحر، في الصباح استيقظت على صوت صراخ الشاب ومحاولته لتكسير أي شيء بالنهاية سيصبح بائسًا مثلي، مع ضوء النهار استطعت رؤية ملامحه كان يبدو بدويًا؛ لكني لا أطمئن له.

مرت أيام ونحن حبيسون في الزنزانة لم تجرِ أي محادثة بيننا.. في إحدى الليالي شعرت بحركة حولي لأفتح عيني وأجد ذلك الشاب يصوب خنجرًا نحو صدري، استطعت تخطيها ثم وثبت بعيدًا عنه، لحسن الحظ كان معي خنجر العم فراس، صرنا نهاجم بعضنا قليلًا، استطاع جرحي في يدي ووجهي، ندوبا رائعة أعلم؛ لكن بالنهاية تمكنت منه وكان هذا أول شخص أقتله، بعد موته بقليل بدأ بالتحول إلى بخار أسود يبدو أنه لم يكن بشريا، بدأ ينبت داخلي لذة خاصة للاستمتاع بقتله.

أنس

بدأت أفهم ما يحدث حولي، رحل العم فراس، أختطفت بيسان، صفية تهلوس بكلام غير مفهوم، ثم أحضرت أشخاصًا رأيتهم مرات قليلة، وبدأت بمحادثتنا :

- يجب عليكم أن تتفهموا ما نحن مقبلون عليه، يجب علينا قتل العنكبوت.

ثم بدأت بإعطاء كل واحد منا سلاح وتدريب الاستخدام عليه، قامت هي ومن معها بوضع خطة لمهاجمة بيت العنكبوت ووقت تنفيذ الخطة اليوم.

صفية

يجب علينا تنفيذ الخطة اليوم قبل أن يقوم العنكبوت بقتل بيسان أثق بأنها تستطيع حماية نفسها؛ لكن يجب أن ينتهي كل هذا. اجتمع العديد من أهل المدينة ثم تمكنا استدراج العنكبوت أو هو من أتى ومعه بيسان لنشهد جميعاً على قتلها لقد كانت واهنة كثيراً.

بدأ الجميع بالقتال، ظهر الكثير من الشياطين حوله، العديد منا يتساقط ومنهم أيضاً كان كل منا يقاتل ببسالة. لكن تجمدت أوصالي عند سماع صرختي التوأم لقد قام الشيطان بسحقهما، عندها أختفي كل شيء حولي صرت أعوي كذئب جريح خائف على ما بقي من قطعة لم يتبق سوى بيسان وأنس لا أستطيع خسارتهم.

استمر القتال حتى استطاعت بيسان غرس خنجرها في منتصف أعين العنكبوت.. انتهى الأمر تمزق النسيج.

بيسان

أخذني العنكبوت إلى المدينة من جديد لأدهش من كم الأعداد المحتشدة الجاهزة للموت من أجل الحرية، بدأت الحرب! صار الجميع يُقتل ويُقتل، قُتل التوأم، كان الأمر صعبًا حقًا وجدت أنس وصفية يقاتلون بقوة لا مثيل لها، استمررت أنا أيضًا.. أخيرًا تمكنت منه بطعنة في منتصف أعينه قضت عليه.

لم أكن أعي أننا تحررنا، مجددًا وجدت نفسي في الغابة لكن هذه المرة من دون بشر، من دون منازل، لا يوجد سواي أنا وصفية وأنس، لقد أنتهي الأمر. قررنا مباشرة حياتنا من جديد؛ لكن قبل هذا صرت أركض من نفس الطريق الذي ركضت منه قبل أكثر من عامين نحو قرיתי، لأجد أن القرية أبيت عن بكرة أبيها، خرجت عجوز من منزل أعتقد أنها الوحيدة الناجية، كنت أعرفها سألتها:

- ماذا حدث يا خاله.

قالت:

- أنزل الله عليهم رجزًا من السماء نتيجة لكفرهم وطغيانهم..

تمت بحمد الله